ومن هذا يتضح ان تلك الثقة لا ينالها من الولد غير الام وعليه لا يجمل بها ان تكل امر الاعتناء بصحته وتهذيبه الى الخدم الذين قلما يدركون شيئاً من فنون التربية واذا فعلوا فمن اين لهم نظرات الام المؤثرة وابتساماتها الحلوة التي قد يكون منها اصدق مهذب واحسن رادع عن الشر

ولقد وقفت الى مطالعة مصنف لاحد علماء الانكليز يشرح فيه قوانين التربية وينبه خواطر الامهات للمباحث الادبية التي يمكنهن الخوض فيها مع اولادهن في اوقات التسلية فيفدنهم علماً وآداباً من حيث يقصدن تسليتهم وتفكهتهم بدلاً من تلفيق الاخبار وتصوير الاوهام التي تطبع في عقل الصغير تخيلات وخرافات اقل ما يكون منها من الضرر انها تذهب بطور الحداثة دون ان يستفيد الولد نفعاً يذكر وعليه رغبت في نقل بعض شذرات منه الى اللغة العربية ابعث بها تباعاً الى مجلة انيس الجليس التي انفردت صاحبتها بخدمة بنات جنسها ووقفت مباحثها منذ انشأتها على ما به خير نساء امتها واعلاء منزلتهن فوجب شكرها اذا كان يفي الشكر بتلك الخدمة

« ستأتي البقية »

﴿ مشاغل الحياة ﴾

كل يحاول ان يعيش وما درى ان الحياة سفينة الاكدار

الحياة ميدان واسع يشغل هذا العالم بانواع المشاغل فلا تصدق انه يخلو منها انسان . وقد كذب الذي يقول ان الاغنياء والموسرين هم الذين طاب لهم العيش وصفا الزمان وخلت افكارهم من البلابل فلا يفتكر احدهم الا في نزهته ورياضته والاجتماع على احبائه ومريديه فان هذه الفئة اكثر الناس انشغالاً بالحياة وولوعاً بها وجرياً في ميدانها

فالذي يمتلك اي قدر من المال يتمنى لو زاد ولاجل ذلك يسعى بطرق مختلفة في زيادته والاكثار عليه ويسهر ويجد ويشتغل في بلوغ ما يتمناه وكم تتفق لصاحب المال ظروف تصغر الدنيا في عينه وكم يرى اياماً سوداء تبغض لديه الحياة وهكذا صاحب المال مشاغله اكثر من بقية الناس لا يخلو باله منها في يوم من الايام

وكلما قلبنا النظر وبحثنا في جميع طبقات العالم لنرى فئة بعيدة عن مشاغل الحياة ازددنا عجزاً عن بلوغ هذا القصد ورأينا انه ضرب من المحال اذ من العبث ان يحاول الانسان البحث عمن لا تشغله الحياة بانواع مشاغلها او ببعضها . ومشاغل الحياة كثيرة متعددة ترجع كلها لمقاصد الانسان وامياله فالرجل الفقير الذي لا يملك الا بلغة يومه يلعن الايام والحياة ويتمنى لو كان غنياً او ذا مال ينفق منه ويعيش عيشة الرفاهية والسعادة ويكون له خدم واتباع ومقام رفيع وان يتزوج من بيوت المجد ويخلف اولاداً يعلمهم ويتقلدون

وظائف الحكومة ويديرون امور الناس ويظن انه لو بلغ هـذا الامل فانه يملك عنان السعادة ويعيش في الدنيا خالياً من مشاغلها آمناً مسروراً . واذا اشتغل بالتجارة فهو دائماً في بلبال يحسب الخسارة قبل الربح ويضع نصب عينيه الفقر قبل الغنى لاهم له في دنياه الا زيادة ماله والربح الوافر يقضي زمنه يحسب لمستقبل تجارته وما سيدخله عليها من التحسينات والترقيات ليزيد ربحه وتقبل عليه الناس وينتشر اسمه بينهم . وكذلك الذي تربع في دست الوظائف يصبح ويمسي مشغولاً بهمومها واتعابها تارة في الصعيد يقاسي حره واخرى في الشمال معرضاً لبرده قيدته الوظائف بواجبات يؤديها فهو يفكر دائماً اخطأ ام اصاب عدل بين الناس ام ظلم فضلاً عما يقاسيه من وطأة الرئاسة واميال الرؤساء المتباينة

وليست هذه كلها مشاغل الحياة فكم اناس حصلوا من المال على قدر لاتفنيه الايام ومع ذلك فهم ان قابلتهم تلقاهم عابسي الوجـوه مقطبي الجباه وما ذلك الا لانشغال بالهم في الحياة انشغالات شتى لاحـد لها ولا نهاية . وكم رجل توفرت لديه اسباب السعادة فاستراح خاطره وأمن الفقر وشره ولكن له من زوجته التي لاتوافقه ولا هو يوافقها اعظم منغص له ومكدر لصفو عيشه فهو يتمنى لو زالت سعادته ووفق مع زوجة تعيش معـه في هناء وسرور . ورجل مثل هذا ان وفق لجمع المال وادخاره ووجد الزوجة الصالحة ولكنه لم يأت منها بخلف فهو دائم التفكر والقلق لاينام الليل من البحث على ولد يخلف له هذا المال فيذكره به بعد حياته ويحيي بيت ابيه بعد مماته . او رجل توفق لهذه الامور وجمع المال ووجد الزوجة الصالحة والاولاد ولكنه اصيب بمرض يود لو ذهب ماله وعادت اليه صحته وهذا لانقدر ان نصف

كيف تكون عيشته وكيف تكون حياته وهي ولاشك كلها مصائب واكدار واتعاب لايغني المال والبنون عنها شيئاً

فالفقر مع السلامة هو السعادة الحقيقية لا المال المقرون بالمصائب والبلايا واكثر اصحاب الاموال دائماً في متاعب وشقاء وقل منهم الذي توفرت له اسباب الطمأنينة والراحة وهذا البعض ايضاً لو بحث عن حقيقته لوجده مصاباً بداء آخر اذهب منه لذة المال والتمتع به وافقده نعمة الحياة والعيشة الطيبة

نعم ان الفقر فيه كثير من العيوب والمضار ولكنه يفضل مع صفاء البال خلو الفكر من مشاغل الحياة وعندي ان الرجل السعيد الغني ليس الذي جمع المال وشيد القصور وغرس البساتين وركب العربات بل هو ذاك الذي ينام الليل كله مغمض الجفن لايفكر في امر ولا يشغله مال ولا زوجة ولا ولد ولا فراق خليل

واني لاعجب من قوم توفرت لديهم اسباب الغنى والعافية وصفت لهم الحياة فلم يرضوا بهذه الحالة ولا حافظوا عليها فانفقوا المال جزافاً في اللهو والفساد وعرضوا صحتهم للخطر باستعمال الوسائل المضرة بها المجلبة لها الوبال والخسران وهؤلاء انعكست عليهم الايام بعد صفوها فباتوا بحسرة وندم وكم في الحياة من مشاغل عظمت وصغرت ولا يخلو منها فرد من بني الانسان ولاسيما في هذا الزمان الذي صارت المشاغل فيه من الضروريات وهذه المشاغل هي التي علمت الانسان كيف يستهون الحياة ويحتقرها وكثر بسببها الانتحار مع ان الانسان اكثر ولوعاً بالحياة مع اشد حالات التعاسة والفقر ولكن شدة تأثير المشاغل على العقول قد اضعفها فاستحسنت الانتحار وهو ما كانت تنفر منه وتبتعد عنه واصبح الموت من الادوية الناجحة للخلاص من الحياة

وشرها ومصائبها ورزاياها . ويعيش الانسان كذلك في حياته لا صفو حقيقي له في دهره خلا الامل بالصفو وترقبه كل حين وهو النعيم الكاذب الذي نعيش به اذ يعجزنا النعيم الصادق فاذا كنا نخادع نفوسنا بكواذب الاماني لننعم بها فما احرى السعادة بالبعد منا وما اضيع حقيقتها فينا وعندي ان الانسان اذا شاء ان يكون سعيداً فليكن ممن لا يبالون بالدهر احسن ام اساء وليعش غير مهتم بالسعادة يكن سعيداً لان الاهتمام هو عين الشقاء

محمود ابراهيم
بمحكمة طنطا الاهلية

في كل وادٍ اثر من ثعلبة

كنت في سنة ١٨٨٤ اقرأ خطرات افكار في كتاب فرنسوي فعثرت على عبارة ترجمتها هكذا المرأة اصل العناء وعلة الهناء فهي تارة داء واخرى دواء . ثم قرأت في موضع آخر « الشعب ماتريد المرأة ان يكون » فعلق هذان القولان في ذهني ونقشا على لوح ذاكرتي حتى انني كنت اذكرهما واوردهما في كل قول اقوله عن المرأة او مقالة اكتبها

وقد اذكرنيهما الان ما اراه من ولوع بعض الكتاب عندنا في هذه الايام بتكرار قول احد فلاسفة فرنسا وهو « يكون الرجال كما تريد النساء » وهم يردفون هذا القول بقولهم « علموهن علموهن »

فنعم علموا البنات لكن لا كما يريد هؤلاء الكتاب الذين اسكرهم حب الخير للشرق والتماس التقدم للشرقيين فضلوا سواء السبيل في التماس التعليم للمرأة بحيث تصبح والرجل سواء في معرفة اللغات والعلوم العصرية على اختلافها

نعم علموا المرأة لانها مصباح البيت والعلم الصحيح زيت كل نبراس وهي مربية الاولاد والمثال الذي ينبغي لهم ان يتبعوه لكن علموها بقدر ماتنفع بيتها وعيالها فقط ولا تعلموها الى الحد الذي تصبح معه وهي قد اضر بها العلم وكان الجهل انفع لها واجدر بها

وقد تقول كثيرات من قارئات هذه المجلة مالثعلبة وهو اكثر كتاب الشرق جهاداً في سبيل حرية المرأة وتعليمها حتى وصفه « آتوس الاخبار » بانه اختصاصي في امور النساء قد جاء اليوم يعكس ما كنا ننتظره منه ونضمه فيه من الرجاء

فعفواً ياسيداتي انني لم اتغير عما كنت عليه بل انا لا ازال خادم المرأة في الشرق المدافع عن حقوقها المناضل في سبيل حريتها وتعليمها لكنني خبرت الاحوال فرأيت طريقة تعليم النساء عندنا طريقة فاسدة لا تؤدي الى نفع ولا تأتي بفائدة

نحن انما نبعث ببناتنا الى المدارس يقضين فيها السنين والاعوام وننفق عليهن المئات والالاف ثم يرجعن الينا وقد ختمن العلوم وحملن الشهادة ولكن ماذا تعلمت بناتنا

جل مايحصلنه في تلك المدارس عبارات من لغات اعجمية يرطن بها في كل ساعة ونقرات على البيانو يمزقن بها طبلات المسامع في كل مجلس واذا كان